

النهاية في غريب الأثر

{ دبب } ... في حديث أشراط الساعة ذكر [دابة الأرض] قيل إنَّها دابةٌ طُولُهَا سِتُّونَ ذِرَاعًا ذَاتُ قَوَائِمَ وَوَبَرَ . وقيل هي مخلقة الخليفة الخليفة تُشْبِهُهُ عِدَّةٌ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ يَنْذِرُهَا جِبِلُّ الصَّفَا فَتَخْرُجُ مِنْهُ لَيْلَةٌ جَمْعٌ وَالذَّسَّاسُ سَائِرُونَ إِلَى مَنَى . وقيل من أرض الطائف ومعها عاصم موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ وَلَا يُعْجِزُهَا هَارِبٌ تَضْرِبُ الْمُؤْمِنَ بِالْعَصَا وَتَكْتُبُ فِي وَجْهِهِ مُؤْمِنٌ وَتَطْبَعُ الْكَافِرَ بِالخَاتَمِ وَتَكْتُبُ فِي وَجْهِهِ كَافِرٌ .

[ه] وفيه [أنه نهى عن الدُّبِّاءِ وَالْحَنْتَمِ] الدُّبِّاءُ : الْقَرَعُ وَاحِدًا دُبِّاءَةً كانوا يَنْتَبِذُونَ فِيهَا فَتُسْرِعُ الشَّدَّةُ فِي الشَّرَابِ . وَتَحْرِيمُ الْإِنْتَبَازِ فِي هَذِهِ الظُّرُوفِ كَانَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نُسِخَ وَهُوَ الْمَذْهَبُ . وَذَهَبَ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ إِلَى بَقَاءِ التَّحْرِيمِ . وَوَزَنَ الدُّبِّاءُ فُعَّالٌ وَلامُهُ هَمْزَةٌ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْرَفِ انْقِلَابُ لَامِهِ عَنِ الْوَاوِ أَوْ يَاءِ قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ زَائِدَةٌ وَأَخْرَجَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي الْمَعْتَلِ عَلَى أَنَّ هَمْزَتَهُ مَنْقَلِبَةٌ وَكَأَنَّهُ أَشْبَهَهُ .

(ه) وفيه [أنه قال لِنِسَائِهِ . لَيْتَ شِعْرِي أَيَّ تَكُنُّنِ] صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَدُبِيِّ . تَنْبِذُهَا كِلَابُ الْحَوَّابِ [أَرَادَ الْأَدَبَ] فَأَطَهَرَ الْإِدْغَامَ لِأَجْلِ الْحَوَّابِ . وَالْأَدَبُ : الْكَثِيرُ وَبَرَ الْوَجْهَ .

(ه) وفيه [وحملها على حمارٍ من هذه الدُّبِّاءَةِ] أَيِ الضَّعَافِ الَّتِي تَدِبُّ فِي الْمَشْيِ وَلَا تُسْرِعُ .

- وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [عِنْدَهُ غُلَيِّمٌ يُدَبِّبُ] أَيِ يَدْرُجُ فِي الْمَشْيِ رُوَيْدًا . (ه) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : [كَيْفَ تَصْنَعُونَ بِالْحُمُونِ ؟] قَالَ : نَتَّخِذُ دَبِّابَاتٍ يَدْخُلُ فِيهَا الرِّجَالُ [الدُّبِّاءَةُ] : آلَةٌ تَتَّخِذُ مِنْ جُلُودِ وَخَشَبٍ يَدْخُلُ فِيهَا الرِّجَالُ وَيُقْرَبُونَهَا مِنَ الْحِمْلِ الْمُحَاصِرِ لِيَنْقُذُوهُ وَتَقِيهِمْ مَا يُرْمَوْنَ بِهِ مِنْ فَوْقِهِمْ .

(ه) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ [اتَّسَبَعُوا دُبِّاءَةَ قُرَيْشٍ وَلَا تُفَارِقُوا الْجَمَاعَةَ] . الدُّبِّاءَةُ بِالضَّمِّ : الطَّرِيقَةُ وَالْمَذْهَبُ .

(ه) وَفِيهِ [لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ دَيْبُوبٌ وَلَا قَلَّاعٌ] هُوَ الَّذِي يَدَبُّ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَيَسْعَى لِلْجَمِيعِ بَيْنَهُمْ . وَقِيلَ هُوَ النَّمَّامُ لِقَوْلِهِمْ فِيهِ إِنَّهُ لَتَدَبُّبٌ عَقَّارِيئُهُ وَالْيَاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ

